خلها لكونها عادة لانهم قصد واما يفضح المتزهد من لبس ثوب مصريه
شهرة ويعجز به عن حمله ولا انكر القنوع باليسير وانما انهى عن شهره او حمل على
النفس ما تعجز عنه وزمان رايت الزاهد لا ياكل تفاحه ويقول الدنيا مذمومه فيحمل
على نفسه ما تعجز عنه ويحرمها قواها وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ياكل الحلوى والعسل والدجاج وغير ذلك وقد كان جماعة ممن نتبرك بهم من الزهاد
يحملون على انفسهم فوق الطاقة كما روينا عن فلان انه بقي اربعين سنة يشتهي
باذنجانه فلا ياكل ويقول تركت هذا لله وعن فلان انه بقي سبعين سنة لا يضع
جنبه الى الارض وعن فلان انه نظر الى امراة فلطم على نفسه ففقئت وانا
يكره ذكرها عن قوم ظننا بهم حسن ولكن الشرع لا يحابي فيه هولا عصاه الله
تعالى بمنعهم نفوسهم ما يصلحها والاضطجاع والنوم وغير ذلك ثم قد جعل في
النفس ميل الى ما يصلحها فتارة تميل الى الحامض وتارة الى الحلو فهي اهدى
الى مصالحها ما لا امنعها الانسان ذلك منعها حقها وقد قال
عليه السلام ان لنفسك عليك حقا وهل سمع عن رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم واصحابه مثل هذا وانما فعله اقوام فظنوا ان في نفس
الترك قربه وانما القربه بترك ما شكل في كسبه او لما يخاف عاقبته فافهم
هذا ولا تغتر بقول معظمي النفس من الزهاد فقل علمه والطريقة
الثانية طريقة القصاص فانهم لقلة علمهم يروون الاحاديث

الموضوع



الموضوعة ويفسدون بها قلوب الناس ويروون احوالا فيخرجونها مخرج
المدح فتر العامي يميل الى ذلك فيفسد عليه بدنه ونفسه وربما قالوا لو امن اشترى
شيا الى شهر فهو طويل الامل ويروون ان شعيبا استاجر موسى عشرين سنه
ويقولون من قال هذا الطعام يضرني فقد اشرك ويروون ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال اما والله اكله حسرة تعاودني فالان حين قطعت ابهري
ويروون من جمع المال ويروون ما كان لطلحه والزبير وشرح هذا يطول
الا اني اقول التحقيق في هذا رفض فضول العيش الشاغله عن الطاعه المورثه
للعجب المورثه في النظر والغفله فاما حرمان النفس حظوظها التي بها يكون
القوام فليس من الشريعه في شي وانما هي رهبنة سرقتها طباع الزهاد من عيسى
عليه السلام ولسنا من شريعتنا فاذا اردت تحقيق هذا فتامل على الرسول صلى
الله عليه واله وسلم وعلى صحابته وانظر هل سمعت عنهم مثل ما ابدعه الزهاد من
تقليل المطعم والاقتصار على حلف الخبز من غير ادم وانما حدثت بدع فان
قلت فقد كان عمر لا ينخل الدقيق قلت هذا شي لقلة القوم فلم يوثر عندهم فان
كنت القت الصوف بحيث لا يوذيك فلا امنعك انما امنع مترفا يدخل في طريقة
الزهد فيحمل على نفسه ما لا يطيق او قاصا حرض الناس على مثل ذلك ويبنيان
جميعا على احاديث واهيه والصحيح منها قليل والفقه وجوه نسال الله
عز وجل الفقه الذي به يتخلص المستنبط ويطلع على بواطن الامور بمنه وكرمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 